تغطية خاصة
6 الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية
ليس للبيع
دار الصانع
www.maisonartisan.ma
العدد الخامس - أبريل 2020

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله
الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية ..

500	10	5	4
ألف زائر	أروقة موضوعاتية	دول ضيوف شرف	ندوات ومحاضرات

برنامج العمل التوقعي لمؤسسة دار الصانع برسم سنة 2020
للمشاركة في المعارض المهنية و التجارية

	المعارض	التاريخ	المكان	آخر أجل للترشيح
المعارض المهنية الخاصة بالمقاولات	معرض ماروكوطيل	11 - 14 مارس 2020	الدار البيضاء / المغرب	27 دجنبر 2019
	صالون الأثاث	21 - 26 أبريل 2020	إيطاليا / ميلانو	27 دجنبر 2019
	معرض فن العيش الداخلي طوكيو	3 - 5 يونيو 2020	طوكيو / اليابان	27 دجنبر 2019
	معرض أطلانطا للهدايا و فن العيش	14 - 20 يوليوز 2020	أطلنطا / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض لاس فيغاس ماركيت	26 - 30 يوليوز 2020	لاس فيكاس / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض نيويورك ناو	8 - 12 غشت 2020	نيويورك / الولايات المتحدة الأمريكية	13 مارس 2020
	معرض ميزون إي أوبجي	4 - 8 شتنبر 2020	باريس / فرنسا	13 مارس 2020
	معرض إندكس دبي	15 - 17 شتنبر 2020	دبي / الإمارات العربية المتحدة	30 مارس 2020
	معرض هاي بوينت ماركيت	17 - 21 أكتوبر 2020	نورت كارولينا / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض فن العيش الداخلي	18 - 20 نونبر 2020	طوكيو / اليابان	27 مايو 2020
المعارض التجارية	المعرض الدولي للبناء	25 - 29 نونبر 2020	الدار البيضاء / المغرب	30 مارس 2020
	معرض الربيع للبحرين	23 - 31 يناير 2020	المنامة / البحرين	10 أكتوبر 2019
	معرض باريس	30 أبريل - 11 ماي 2020	باريس / فرنسا	27 دجنبر 2019
	المعرض الدولي للصناعة التقليدية بلشبونة	27 يونيو - 5 يوليوز 2020	لشبونة / البرتغال	27 دجنبر 2019
	معرض ميلانو للصناعة التقليدية	28 نونبر - 6 دجنبر 2020	ميلانو / إيطاليا	30 مارس 2020
	معرض رمضان	خلال شهر رمضان	الدار البيضاء / المغرب	27 دجنبر 2019

دار الصانع
www.maisonartisan.ma

مجلة دار الصانع
www.maisonartisan.ma

فصلية تصدرها
مؤسسة «دار الصانع»
تعنى بأنشطة المؤسسة
داخل المغرب وخارجه

العدد: 5 - أبريل 2020
السنة الثانية

الإدارة والتحرير
6 طريق المرسى
الوداية، الرباط
الهاتف
0537686008/10/38
الفاكس
0537686021

الموقع الإلكتروني
www.maisonartisan.ma

البريد الإلكتروبي
mda@maisonartisan.ma
الإيداع القانوني
2019PE0026
ISSN
9118-5662
السحب

مطابع الرباط نت
Imprimerie RABAT NET
Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

السيدة نادية فتاح تعطي انطلاقة الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية
ص 4

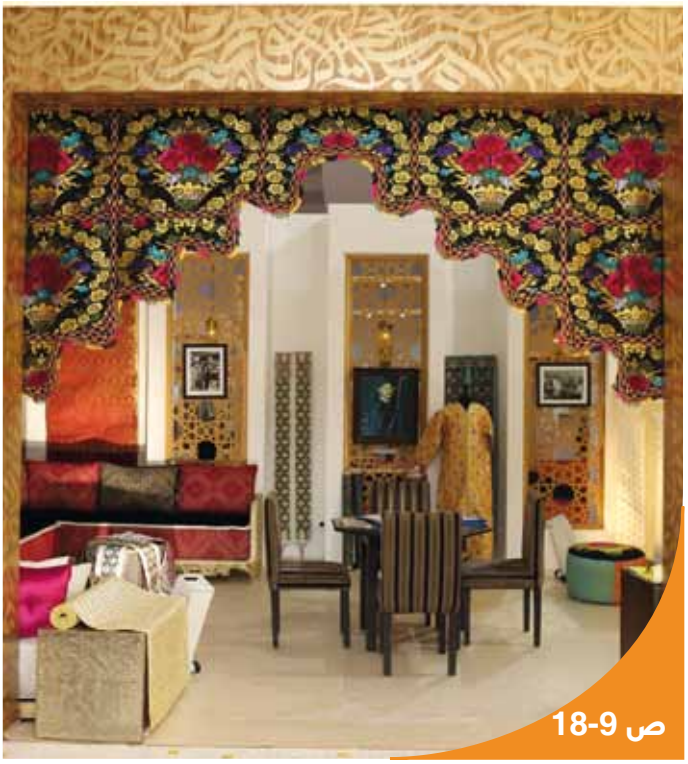

جديد الدورة: 10 أروقة موضوعاتية
ص 18-9

خمس دول ضيوف شرف
ص 20-19

ورشات بمواضيع متنوعة
ص 29-24

تتويجات وتكريمات
ص 31-30

دار الصانع
www.maisonartisan.ma

إفتتاحية

الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية تستقطب أكثر من 500 ألف زائر

فرصة لإرساء علامة تجارية للصناعة التقليدية المغربية

إذا كانت سنة 2019 قد شهدت تنظيم مؤسسة «دار الصانع» لـ 63 نشاطا، موزعة على المستوى الوطني، فضلا عن الأنشطة المنظمة على المستوى الدولي، تمثلت في 9 معارض مهنية، و6 معارض تجارية وخمسة أسابيع للصناعة التقليدية إضافة إلى 13 مشاركة مؤسساتية، ما مكن «دار الصانع» من استهداف 17 دولة، فإن خطة العمل برسم سنة 2020، تتوخى تنظيم 19 معرضاً مهنيا دولياً، و9 معارض تجارية، و6 أسابيع للصناعة التقليدية، بالإضافة إلى معرض للحرف ببيكين، فضلا عن العديد من المشاركات المؤسساتية في بعض المعارض الهامة.

أما على المستوى الوطني، فقد برمجت المؤسسة برسم نفس السنة، تنظيم الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، و3 معارض مهنية، والعديد من المعارض التجارية، بما في ذلك المعارض الجهوية التي ستنظم بشراكة مع الغرف المهنية.

في هذا الإطار، وتنزيلا لهذه الخطة، تم يوم الاثنين 13 يناير 2020، إعطاء انطلاقة الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الذي نظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس وذلك في الفترة الممتدة بين 12 إلى 26 من نفس الشهر، بساحة باب جديد بمراكش.

وقد سعت هذه التظاهرة المنظمة بمبادرة من وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي بشراكة مع دار الصانع، إلى إرساء علامة تجارية للصناعة التقليدية المغربية وجعل هذا المعرض فضاء رئيسيا لالتقاء الصناع التقليديين الذين يرغبون في تثمين إبداعاتهم والاطلاع على الاتجاهات السائدة في المجال، وإيجاد منافذ جديدة للبيع وتسويق المنتجات مع تثمين مداخيل الصناع والرفع منها.

وقد تميزت دورة هذه السنة بمقاربة جديدة انصبت على توزيع موضوعاتي جديد لعشر حرف تقليدية، مع مشاركة ألف ومائتي عارض من صناع تقليديين فرادى، وتعاونيات ومقاولات، تمثل الجهات الاثني عشر للمملكة، وذلك ضمن فضاء عرض بلغت مساحته 50 ألف متر مربع.

كما عرفت هذه الدورة إعداد رواق خصص لمحور الحفاظ على الحرف المهددة بالانقراض.

كما تميزت الدورة السادسة أيضا، بتمديد مدة المعرض من أسبوع إلى أسبوعين، فضلا عن مشاركة عدد من البلدان الصديقة كضيوف شرف، وهي تونس وموريتانيا والشيلي وإندونيسيا والهند.

وبالموازاة مع المعرض، شهد الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية إقامة كرنفالين انطلقا من مجمع الصناعة التقليدية باتجاه ساحة باب الجديد إيذانا بانطلاق التظاهرة.

وتجدر الإشارة إلى أن المنظمين وفروا خدمة نقل مجانية، إضافة إلى تنظيم ندوات ودورات تكوينية لفائدة الصناع التقليديين، ناهيك عن فضاء للأطفال وقرعة يومية للفوز بجوائز رمزية، وأنشطة أخرى متنوعة، مما ساهم في تقاطر حوالي 500 ألف زائر على هذه الفعالية.

وقد شهد حفل افتتاح المعرض، إضافة إلى السيدة الوزيرة والسيد مدير عام دار الصانع، حضور والي جهة مراكش آسفي وعمال أقاليم الجهة، وكذا رئيس مجلس الجهة، وعمدة مدينة مراكش، ورؤساء جماعات، وبرلمانيين، إضافة إلى شخصيات من السلك الدبلوماسي المعتمد بالمغرب.

في كلمة الافتتاح:

الاسبوع الوطني أصبح موعدا سنويا للاحتفال بصانعي أبهى وأرقى التحف

من 300 ألف زائر في الدورة الخامسة إلى 500 ألف في الدورة السادسة

مشاركة وازنة لدول شقيقة وصديقة

أعطت السيدة نادية فتاح العلوي، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي يوم 13 يناير الماضي انطلاقة الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي انعقدت بمراكش في الفترة الممتدة بين 12 و26 من نفس الشهر.

وبهذه المناسبة، ألقت السيدة الوزيرة الكلمة التالية خلال حفل الافتتاح:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد والي جهة مراكش آسفي؛

السيد رئيس الجهة؛

السادة العمال؛

السادة السفراء؛

السادة رؤساء المجالس المنتخبة؛

السادة البرلمانيون؛

السيد رئيس جامعة غرف الصناعة التقليدية؛

السيد رئيس فدرالية مقاولات الصناعة التقليدية؛

السادة رؤساء الغرف الجهوية للصناعة التقليدية؛

السادة المديرين الجهويين للصناعة التقليدية؛

السادة ممثلي البعثات الدبلوماسية؛

السادة ممثلي الصحافة؛

أيها الحضور الكريم.

إفتتاح

يسعدني ويسرني أن أفتتح وإياكم فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، هذا العرس الوطني الكبير الذي أصبح موعدا تلتقي فيه كل جهات المملكة لتحتفي وتتباهى بما حباها الله من حرفيين مهرة أبدعت أناملهم في صنع أبهى وأرقى التحف التي تستمد ألوانها وزخارفها من عمق التقاليد والعادات والأعراف التي تتميز بها كل منطقة من مغربنا العزيز.

وكما عهدنا في الدورات الماضية حظيت هذه الدورة بالرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله الذي ما فتئ جلالته يولي هذا القطاع اهتماما وعناية خاصة لإيمانه القوي بأهميته ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، ونستشف هذا من خلال خطاب جلالته السامي بمناسبة الذكرى 66 لثورة الملك والشعب والذي ألقاه على شعبه الوفي بتاريخ 20 غشت 2019 حيث ألح فيه جلالته على أهمية دور التكوين المهني، والعمل اليدوي في إدماج الشباب خاصة، انطلاقا من حرف الصناعة التقليدية وما توفره لأصحابها من دخل وعيش كريم.

وللتذكير، فقد تميزت الدورة الخامسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بحضور وازن للنساء، إذ مثلت مشاركة الصانعات التقليديات حوالي نصف العارضين المشاركين بالمعرض «670 صانعة» مما يؤكد حضور المقاربة النوعية بقوة، كما بلغ عدد الزوار ما يزيد على 300 ألف زائر.

وعلى مستوى الدورة الحالية، وعلى فضاء شاسع تفوق مساحته 50 ألف متر مربع، ستعرض منتوجات ما يزيد عن 1200 عارض يمثلون جهات المملكة الإثني عشر، بمختلف فئاتهم من صناع وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية، وتختلف هذه الدورة عن سابقاتها بتنظيمها في حلة جديدة باعتمادها على تقسيم موضوعاتي حسب نوع المنتوج وذلك حتى تعم الفائدة وتبادل الخبرات بين الحرفيين المنتمين إلى نفس الحرفة حيث يتوزعون على 10 حرف تقليدية، كما يتوقع أن يصل عدد الزوار في هذه الدورة 500 ألف زائر.

وفي إطار تعزيز أواصر التعاون في القطاع بين بلدنا والدول الصديقة تستضيف هذه الدورة خمس دول: الهند، الشيلي، اندونيسيا، تونس وموريتانيا حيث يخصص لكل منها فضاء خاص وذلك لخلق مناخ تنسجم فيه التجارب والأفكار بين الحرفيين.

وتتضمن هذه الدورة برنامجا غنيا تنوعت فقراته بين مواد فنية وعلمية وثقافية كتنظيم دورات تكوينية للصناع التقليديين في المحاور التالية:

- التسويق وتقنيات البيع؛
- الإجراءات الجمركية المتعلقة بالتصدير؛
- التربية المالية بشراكة مع بنك المغرب.

وستعرف هذه الدورة كذلك تنظيم ندوات علمية، كما سيتم تنظيم:

- ورشات للأطفال وعروض خاصة بالجمهور الناشئ؛
- توزيع جوائز تقديرية على الفائزين؛
- تنشيط رواق المحافظة على الحرف المهددة بالانقراض؛
- تنظيم كرنفال شعبي يجوب شوارع مدينة مراكش معلنا عن افتتاح الدورة على طريقة البراح المستوحاة من الثقافة الشعبية.

وفي الأخير لا بد من الإشارة أننا نطمح إلى تحقيق المزيد من النجاح لهذا الحدث المتميز الذي يعد الأول من نوعه في القطاع حيث يبدو جليا التطور الذي عرفه منذ الدورة الأولى إلى الدورة الخامسة مما يدل على الجهود المبذولة لإنجاحه، كما أننا نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في تنظيم هذه الدورة ونخص بالذكر السيد والي جهة مراكش آسفي، السادة ممثلي السلطة المحلية لمدينة مراكش، المصالح الأمنية، المديرين الجهويين للصناعة التقليدية، رؤساء الغرف الجهوية للصناعة التقليدية، كما أننا نأمل أن تحقق الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الأهداف الإيجابية المنتظرة، وكلنا أمل في تظافر جهود الجميع لتحقيق هذه الأهداف حتى نكون عند حسن ظن عاهلنا المفدى صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وما يرتضيه والشعب المغربي قاطبة لهذا القطاع وحرفييه من تقدم وازدهار.

ونسأل الله أن يعيننا ويوفقنا إلى ما فيه خير هذا القطاع.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تصريحات على هامش حفل الافتتاح

نادية فتاح العلوي:

الأسبوع الوطني موعد للاحتفاء بالحرفيين الموهوبين

أكدت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، السيدة نادية فتاح العلوي، على هامش افتتاح هذه الفعالية الوطنية، أن الصناعة التقليدية تعد من بين القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأكثر أهمية في الاقتصاد الوطني، حيث إنها مكنت من خلق قيمة مضافة وفرص شغل يبلغ مجموعها مليون و130 ألف منصب في القطاع، برقم معاملات يتجاوز 73 مليار درهم سنويا.

وقالت السيدة الوزيرة أيضا، إن الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية أصبح موعدا يجمع كافة ربوع المغرب للاحتفاء بالحرفيين الموهوبين، الذين يستوحون أشكال وألوان أعمالهم من أعماق التقاليد والعادات التي تتميز بها كل جهة من جهات المملكة.

كما أكدت السيدة الوزيرة على الحضور اللافت والمهم للنساء خلال الدورة السابقة من التظاهرة، التي بلغ عدد الزوار خلالها 300 ألف شخص، وعرفت حضور 670 صانعة تقليدية، أي ما يمثل نصف المشاركين في المعرض، ما يؤكد التجسيد القوي لمقاربة النوع.

وإلى ذلك، توقفت السيدة الوزيرة عند برنامج دورة هذه السنة الذي تضمن ورشات تكوينية مخصصة للصناع التقليديين حول التسويق وتقنيات البيع، وإجراءات الجمارك المتعلقة بالتصدير، وكذا التربية المالية بشراكة مع بنك المغرب.

محمد خالد العلمي:

الأسبوع الوطني قيمة مضافة تساهم في الرفع من الإنتاجية

من جانبه سلط السيد محمد خالد العلمي، رئيس فيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية الضوء على نجاح الدورات السابقة بالنظر إلى الجهود المبذولة، والاهتمام الذي حظيت به هذه الفعالية من طرف مختلف الفاعلين الحكوميين، والمؤسساتيين، والمنتخبين، والمجتمع المدني، فضلا عن الحرفيين أنفسهم.

واعتبر السيد العلمي أن الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية يشكل قيمة مضافة تساهم في الرفع من الإنتاجية، وتطوير المستوى الاقتصادي للعاملين في قطاع الصناعة التقليدية.

وبعد أن أشار إلى أهمية استراتيجية تطوير قطاع الصناعة التقليدية للفترة الممتدة بين 2021 و2030، اعتبر السيد العلمي أن الأسبوع الوطني امتداد للمسار الإيجابي الذي أطلقته الوزارة الوصية على القطاع، لكن دون إغفال بعض العقبات التي تعترض مجال تكوين الحرفيين على الخصوص.

عبد الله عدناني:

الأسبوع الوطني منصة للتواصل المباشر بين الحرفيين والجمهور

من جهته أكد مدير عام دار الصانع، السيد عبد الله عدناني، في تصريح صحفي بهذه المناسبة، على أن الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي أعطيت انطلاقتها رسميا بفضاء ساحة باب الجديد بمراكش يوم 13 يناير، كسبت رهان استقبال 500 ألف زائر.

وأوضح السيد عدناني خلال نفس التصريح، أن هذه التظاهرة التي نظمت تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، تميزت ببرمجة غنية ومفيدة، حيث تخللتها دورات تكوينية لفائدة الحرفيين الذين مثلوا الجهات الاثني عشر، وتمحورت حول التمكن من تقنيات البيع وأساليب الاستكشاف وتسويق منتوجات الصناعة التقليدية.

ولم يفت السيد عدناني بهذه المناسبة، الإشارة إلى التحديات التي يواجهها الحرفيون، لاسيما على مستوى تسويق منتجات الصناعة التقليدية، مؤكدا على أن هذا المعرض الذي تحول إلى موعد سنوي، تنظمه وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، يسعى لمعالجة هذه المشكلة، باعتباره منصة للتواصل المباشر مع الجمهور، ولتبادل المعارف والخبرات بين الحرفيين من جميع جهات المملكة.

سيداتي الشكاف:

الأسبوع الوطني موعد سنوي للاحتفاء بنساء ورجال القطاع

أما السيد سيداتي الشكاف رئيس جامعة غرف الصناعة التقليدية، فقد أكد على أن هذه التظاهرة أصبحت تمثل فضاء مفتوحا وموعدا سنويا للاحتفاء بنساء ورجال الصناعة التقليدية، وتثمين مهاراتهم، وتسليط الضوء على مؤهلاتهم وخبراتهم في تقديم منتوج عصري يتماشى مع أذواق المستهلكين دون المساس بطابعه التقليدي الأصيل.

وأبرز السيد الشكاف أيضا أن سياسة تنظيم المعارض أضحت فرصة لتسويق وترويج منتوجات الصناعة التقليدية، وتثمين إبداعات الحرفيين، وخلق أجواء تنافسية لتجديد أساليب القطاع، علاوة على تجسيد التعددية الثقافية التي تميز الهوية المغربية.

واعتبر السيد الشكاف أيضا، أن المقاربة الاقتصادية تشكل –دون شك– الهدف الرئيسي لتنظيم الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، من أجل الرفع من الإنتاجية ودعم مبيعات الحرفيين، وتسليط الضوء في الوقت نفسه على جودة منتوجاتهم وعلى مهاراتهم.

افتتاح

كرنفالان بهيجان بالمدينة الحمراء احتفاء بالصناعة التقليدية

تميزت الدورة السادسة لفعاليات الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، بتنظيم كرنفالين بهيجين احتفى بالصناع التقليديين.

واتسم هذان الكرنفالان بتنظيم موكب استعراضي دعا ساكنة المدينة الحمراء والسياح إلى اكتشاف الأروقة المهيئة في هذا المعرض، في جو تخللته عروض موسيقية ورقصات وأزياء تنكرية.

وهكذا، اختار القائمون على المعرض تنظيم موكبين استعراضيين، انطلقا من ساحة باب الجديد على التوالي يومي 11 و17 يناير المنصرم، احتفاء بهذا الحدث الذي سعى إلى لفت الانتباه إلى أهمية صون التراث التقليدي المغربي وإشعاع مدينة مراكش التي اختيرت كمقر دائم لاحتضان هذا المعرض سنويا.

وقد شارك في هذه المواكب حوالي 100 شخص، ارتدوا خلاله أزياء وأقنعة، كما صاحبته أنشطة ترفيهية وفنون الشارع ومجموعات موسيقية، مع توزيع نشرات إعلانية حول المعرض.

الخزف المغربي... أصالة وتطور

يعتبر الفخار أكثر من مجرد حرفة، إنه فن عيش بحد ذاته تم ترسيخه منذ قرون كتقليد مغربي خالص، حيث يعتبر المغرب من أهم منتجي الخزف في العالم خصوصاً بعدما أثبتت الدراسات العلمية مؤخرا ما للأواني الطينية من فوائد صحية كبيرة، كما أن فن الديكور المنزلي والمكتبي ما يزال يهتم بالخزف الفني في الكثير من تفاصيله.

وتعود صناعة الفخار في المغرب إلى قرون غابرة احتك فيها بحضارات مختلفة أهمها الفينيقيون والرومان. كما كشفت بعض الحفريات والمآثر المتواجدة بمدن عتيقة مثل وليلي وشالة ولوكوس، عن نماذج وأشكال عريقة من هذه الصناعات تعكس عبقرية الصانع المغربي في هذا المجال عبر مختلف الحقب والأزمنة.

وينقسم الخزف المغربي إلى نوعين:

–الخزف القروي، وينتج الأواني الطينية المستعملة في الحياة اليومية البسيطة بالبادية، كالموقد والقدر، والتي تتميز باحتفاظها في الغالب باللون البني الأصلي للطين، مع بعض الزخارف والنقوش البسيطة أحيانا.

– الخزف الحضري، الذي يساير حياة الحواضر الناعمة، ويغلب عليه الطابع الفني سواء في أواني المطبخ (الطاجين والقصرية والطنجية مثلا)، أو فيما يتعلق بتزيين المنزل (المزهريات والمباخر وصحون التزيين)، وأهم المدن التي اشتهرت به آسفي وفاس وسلا، مع وجود مناطق أخرى كمراكش وتطوان.

وقد ازدهرت هذه الحرفة في المغرب لتوفره على تربة طينية مميزة وغنية ومشهود لها عالمياً بالصلابة والمطاوعة في نفس الوقت، كما أن الصانع المغربي متشبث باستخدام الأدوات والأساليب التقليدية للحفاظ على روح الصنعة.

وتعتمد الصناعة الخزفية على الطين كمادة أولية أساسية، تمر بعدة مراحل شاقة وتتطلب الوقت والخبرة، فبعد تنقية الطين من الأحجار والمواد العالقة به، يوضع في صهاريج مائية لمدة طويلة، ثم يعرض لأشعة الشمس حتى يجف وهي عملية تستغرق 24 ساعة في الفصول غير الممطرة.

بعدها يتم عجنه وتطويعه على لولب خاص يقوم الصانع بإدارته بواسطة القدمين، فيما يشكل العجين بيديه مستعيناً بالماء، وتوضع الأواني مرة ثانية تحت أشعة الشمس لتجف، ثم تُدخل إلى أفران بدرجة حرارة عالية (بين 900 و1200 درجة)، ليصل الصانع إلى المرحلة الأخيرة الخاصة بالزخرفة، وهي من تخصص «الزَوّاق» الذي يتفنن في تزيينها وتجميلها بآيات قرآنية وأشكال قديمة تم تطويرها (التبرع، والنشي، وقاطع ومقطوع، والراية، والتقيوسات، والمطيشة)، وكذا رسومات جديدة تستعمل بشكل لا يفقدها هويتها.

وهناك أيضاً ما يسمى بـ «التزديج»، وهو طلاء تستخدم فيه ألوان يصنعها الخزفي بنفسه باستعمال بعض الأكاسيد التي يخلطها بأكسيد الرصاص الذي يثبت الألوان ويعطيها بريقاً. فأكسيد الحديد مثلاً يعطي اللون البني، وأكسيد النحاس يعطي اللون الأخضر، وأكسيد الكوبالت يعطي اللون الأزرق، والمرور بالفرن يزيدها بريقاً وجمالاً.

ونظراً لأن صناعة الخزف شاقة وتتطلب الكثير من الصبر، فلا يعمل بها في الغالب إلا من يحبها، وهذا الشغف هو سبب تناقلها عبر الأجيال.

ورغم احتفاظها بأصالتها، استفادت صناعة الخزف في المغرب من كل ما هو جديد خصوصاً على مستوى المواد المستعملة والأفران المتطورة، فضلا عن اعتماد زخارف جديدة مبتكرة، كما تعتبر السوق الأوروبية أبرز زبائن المملكة.

وانطلاقا من كون صناعة الفخار، تشكل إرثا مغربيا متجذرا وأصيلا يدل على غنى ثقافة المملكة، تكفي جولة بين مختلف الأروقة التي خصصت لهذا القطاع بمناسبة الدورة السادسة من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الذي تواصلت فعالياته إلى غاية 26 يناير المنصرم بمراكش، لاستكشاف مهارة الصناع التقليديين في هذا المجال والتي تناقلتها الأجيال بشكل جعل صناعة الفخار ترتقي مرتقى عالميا.

وبالمناسبة، فقد أكد معلم الفخار في ورشة «فخارة الأمل»، السيد أحمد غلمي، أن هذه الحرفة تشكل إرثا حقيقيا تركه أجدادنا، مشددا على أهمية صونها والاهتمام بها، لأنها «فن لا يعلم كنهه إلا معلمو الفخار الذين يعشقون هذه الحرفة ويأملون في استمرارها مستقبلا».

وعن الإشكاليات التي يعيشها هذا القطاع، أكد هذا الصانع التقليدي، أن ورشات الفخار في المنطقة تجد صعوبات في التزود من الطين، باعتباره مادة أولية أضحت نادرة في ظل تضاؤل تواجدها في الأسواق.

من جهته، أكد رئيس جمعية الشرقاوي للسيراميك التقليدي، السيد عمر كريمي، أن هذا المعرض شكل مناسبة فريدة لتقديم المنتوجات المميزة لجهة بني ملال خنيفرة، مشيرا إلى العقبات التي تحول دون تطور هذا القطاع.

وأبرز السيد كريمي، المنحدر من مدينة بجعد والذي يشارك للسنة الثانية في هذا المعرض، في تصريح مماثل، أن هذه المشاكل تتمثل في استخدام الأفران التقليدية لإنتاج الفخار والسيراميك، وهناك اتجاه الآن نحو تعويض هذه الأفران بأخرى تعمل عن طريق الطاقة الكهربائية.

من جانبه، نوه رئيس جمعية «فن الفخارة والسيراميك» بخنيفرة، السيد مصطفى الحنبلي، بجهود المنظمين لهذا الحدث الذي شكل موعدا وطنيا لاستعراض منتوجات الصناعة التقليدية وإتاحة الفرصة للحرفيين لتقديم أعمالهم كل حسب موقعه.

الحلي.. صناعة تتوارثها الأجيال

تعتبر الحلي والمجوهرات فن تقليدي مزدهر استخدم على نطاق واسع في المغرب منذ عدة قرون، وهي الزينة المفضلة لدى النساء المغربيات، حيث تلعب دورا مهما في حياتهن الاجتماعية. فهي أساسية في المناسبات كالزواج حيث تعتبر تكملة للباس التقليدي ولها قيمة شبه قدسية. كما أن ارتداءها تفرضه الأعراف.

في هذا السياق، يجمع المهتمون على أن فن الحلي في المغرب قد ظهر مع بداية العصر الحجري الأعلى، وقد اكتشفت أولى الحلي وأدوات الزينة بالمغرب بعدة مواقع تعود للعصر المذكور، أو ما يصطلح عليه بالحضارة الإيبيروموريسية، وتحديدا بمغارة «تافوغالت» (بركان)، ودار السلطان والمناصرة (الرباط)، وإفري البارود (سيدي سليمان)، وإيفري ن عمار (الناضور).

ومن بين هذه اللقى الأثرية، نجد موادا ملونة مثل المغرة ذات اللون الأحمر والأصفر وأصدافا بحرية مثقوبة وقلادات حجرية وعظمية.

وعموما، فإن صناعة الحلي في المغرب تعتبر من بين أهم الحرف والصناعات التقليدية، باعتبارها حرفة حافظت على جوهرها وعلى استمرارها، وعلى توارثها جيلا بعد جيل، كما أنها عرفت تطويرا وتجديدا في تقنيات وأدوات صناعتها، وفي موادها الأولية، بحيث كان كل جيل يتوارثها يضفي عليها من إبداعه الخاص، بشكل يجعلها اليوم تحتل مكانة أساسية في مختلف المدن ومناطق المغرب القروية والحضرية، من شماله إلى جنوبه ومن غربه إلى شرقه.

موازاة مع ذلك، يتوفر المغرب على شبكة واسعة من المتاحف تكاد تغطي معظم المدن المغربية العتيقة، في الرباط وفاس وتطوان ومراكش والصويرة وشفشاون والعيون وطنجة وآسفي ومكناس، وغيرها. وأهمية هذه المتاحف تأتي من كونها تعرض مجموعة من التحف القديمة التي تعكس مدى عراقة حضارة المغرب، ومدى تنوع تراثه وعاداته وتقاليده.

ونحن إذ نتحدث هنا عن الحلي في المغرب، لا بد من الإشارة إلى هذه الشبكة الواسعة من المتاحف المنتشرة في مجموعة من المدن المغربية، بما تحتويه من ذخائر وتحف نفيسة، حيث تشكل الحلي إحدى هذه التحف التي تشغل

حيزا لافتا ، وخصوصا في «المتحف الوطني للحلي بالرباط» الشهير، وهو المتحف الوحيد في المغرب المخصص فقط لعرض الحلي المغربية، باعتبار انتمائها إلى فترات وحقب تاريخية مختلفة.

الأثاث والديكور..
تفاعل الصانع مع الطبيعة والمحيط

يشمل الأثاث والديكور مجموعة من المنتوجات المتنوعة التي تتم صناعتها من مواد مختلفة كالخشب والمعادن ..

وقد أصبح فن الأثاث والديكور مجالا للبحث عن مواد جديدة، وتكنولوجيات حديثة، وتركيبات مبتدعة لإيجاد انسجام تام بين الأصالة والحداثة، وبين الإبداع وضرورات الاستعمال اليومي، فهو فن يتعامل بمهارة مع تطور مختلف الميولات والأذواق.

في هذا السياق، نجحت صناعة الأثاث والديكور بالمغرب في الاحتفاظ بأصالتها حيث لم تتفرنس كما حدث لبعض الحرف الأخرى، فمن يدخل بيوت سكان الحواضر الكبرى المنفتحة على أسلوب العيش الغربي، يجدها مفروشة بأثاث تقليدي، ويستوي في ذلك الأغنياء والفقراء؛ حيث يمكن لكل أسرة مغربية، حسب إمكانياتها، أن تفرش بيتها على الطريقة التقليدية، بل يمكن للمستهلك أن يجد في نفس الوقت، صالونات فخمة غالية الثمن، وصالونات رخيصة لا تفقدها تكاليفها –المنخفضة نسبيًا– قيمتها الجمالية.

والمثير للانتباه أن بعض الأجانب المقيمين في المغرب يفرشون بيوتهم بالأثاث المغربي الاصيل، بل منهم من يعترف علنا بأن الذوق المغربي في الأثاث والديكور يفوق حتى نظيره الفرنسي الشهير.

كما أن هذا الفن، يعتبر من التقاليد المغربية التي لا تزال الأسر تتمسك بها في بعض المناطق، بحيث يكون من أساسيات جهاز العروس صالون تقليدي تحمله بكل معداته إلى بيت زوجها.

ومما يجعل الديكور التقليدي يحتفظ بمكانته على مر السنين، جماله الباهر وبساطته؛ حيث يمنح شعورا بالراحة، وهذا ما تتقاسمه أغلب الصناعات العريقة التي تعطي للبعد الإنساني حقه الكامل، ولا تفرط في البهرجة على حساب السكينة التي يمكن أن تتحقق للإنسان.

ولعل أشد ما يثير الزائر الأجنبي في بيوت المغاربة، هو اعتزازهم بأصالتهم حتى مع تطور أفكارهم، والتركيز على دقة النقوش وكثرة التفاصيل، حيث إن هذه الديكورات الأصيلة، غنية بتمازج الألوان، الناتج عن ولع المغاربة الشديد ببيئتهم المتنوعة...خاصة وأنها تستلهم الالوان من التربة ومن الأشجار ومن الطبيعة عموما...لذا تتحول بيوتهم إلى

تحف فنية تمتزج فيها الألوان بشكل رائع.

الصالون.. كرم وراحة:

كما أن الصالون المغربي يحقق الوظيفة الحقيقية منه؛ فهو صالح للجلوس ويمكن استعماله للنوم أيضًا، كما يأخذ حيزًا متناسبًا من الفضاء المتاح، وقد يأخذ شكلاً مربعًا أو مستطيلاً حسب هندسة الغرف.

وكتعبير عن الكرم الذي تتقاسمه المجتمعات العربية عمومًا، قد تجد في البيت الواحد أكثر من غرفة مخصصة لاستقبال الضيوف لا تختلف الواحدة منها عن الأخرى، إلا في ألوان الأغطية والستائر.

ولمجاراة صيحات الموضة، ربما يلجأ البعض إلى التنويع في طريقة التأثيث؛ فيخصصون صالونًا للأثاث العصري وآخر للأثاث التقليدي، وقد يتقاسم المكان الواحد الصنفان معًا، خصوصًا إذا كان الفضاء متسعًا، لكن لا يمكن أبدًا أن يحل الصالون العصري محل الصالون التقليدي.

الصالون.. مزيج من الاصالة والعراقة:

توسعت صالونات الضيافة وامتدت وظيفتها خارج البيت المغربي، وأصبحت من معالم بعض المدن المغربية التي أنشئت بها دور للضيافة على الطراز الأصيل.

وعادة ما تكون هذه الدور عبارة عن بيوت كبيرة أو قصور قديمة تتحول إلى فضاءات لعرض التقاليد المغربية والديكور الأصيل على السائح بشكل أفضل، بدل استقباله في فنادق تحمل طابعًا غربيًا في كل شيء.

الزربية.. تحفة فنية تعكس التنوع الثقافي للمغرب

ترتبط الزربية بالبيوت المغربية بشكل حميم إما كأثاث للراحة أو كتحفة فنية، كما تضفي زخارفها وألوانها على هذه البيوت لمسة أنيقة.

ويمكن التمييز بين أنماط الزرابي المغربية، بحسب أصولها القروية والحضرية وتقنياتها المعقودة والمنسوجة.

كما تتميز الزربية المغربية بمهارة وإتقان في الأداء، ليس لهما مثيل، وهي أيضا تعبير عن التقاليد الأصيلة والعادات الشعبية، ولذلك تختلف من منطقة لأخرى، فكل منطقة لها خصوصيتها في إنتاج الزربية، فنجد الزربية الرباطية والزربية الزمورية وزربية الأطلس الكبير، والزربية الامازيغية المتعددة الاشكال أيضا.

هذه الأخيرة، كغيرها من الزرابي، تعتبر ثمرة مخيلة الامازيغ الفياضة، وهي تتجاوز وظيفتها النفعية، حيث تعتبر عنصرا هاما في بيئتها الثقافية والدينية.

ففي هذه الزربية كل شيء له معنى ويحمل دلالات كثيرة. فالألوان لها دلالاتها، والعلامات القبلية التي ما فتئ هذا المنتوج يحملها لها كذلك دلالاتها.

إن الزرابي التي تنسج في مختلف القبائل تصنع في أغلب الأحيان من الصوف الخالص. وهي مزينة بأشكال هندسية بسيطة مثل المعين والمثلث والمستطيل وكذا المربع.

إن زرابي الأطلس المتوسط، زرابي الأطلس الكبير زرابي حوز مراكش وزرابي المغرب الشرقي، كلها أسماء تدل على غنى وتنوع الزربية المغربية، ولكي تفصح كل زربية عن أصلها فهي تحمل اسم القبيلة التي تنتمي إليها حيث نجد مثلا زربية «تزناخت» التي تحمل اسم قبيلة بنواحي ورزازات.

هذه الزربية على سبيل المثال، تتميز بدقة نسجها وتناسق ألوانها وزخرفة هندستها. كما يعرف هذا النوع من الزربية بقياسات تتراوح بين متر ونصف ومتر و57 سنتمتر في العرض، ويعتمد في نسجها على المنتوجات النباتية وعلى نوعين من الألوان، الأحمر والبرتقالي، وهما الطاغيان إضافة الى الأسود، لأن كل منطقة تستعمل أنواعا من الصوف حسب خصوصياتها، وألوانها تعكس طبيعة هذه المنطقة.

تتطلب صناعة الزربية تركيزا كبيرا من النساجات اللواتي يعملن في المشاغل التقليدية، حيث على كل نساجة أن تتذكر الرسوم والألوان وتحافظ على تناسقها، وكل ذلك تحت إشراف صانعة ذات تجربة كبيرة تسمى «المعلمة».

إن كل زربية هي لوحة فنية، ذات تعبير له قراءة مختلفة، وهي ليست تحفة فحسب، أو أداة للاستعمال اليومي فقط، بل هي تعبير عن نمط حياة منطقة أو قبيلة معينة.

ولهذا تعتبر الزربية المغربية الأصيلة شكلا ساحرا من الابداع اليدوي النسائي الجميل، وأداة للزينة لما لها من تاريخ عريق يحمل فيضا من الرموز والدلالات والمعاني.

في هذا السياق، تشتهر قرية الفنون المغربية (الولجة) بمدينة سلا بإنتاج وتسويق هذه الافرشة التقليدية الجميلة حيث تستعمل في المنازل التقليدية كزينة وديكور أصيل لدى مختلف العائلات وكذا في المرافق السياحية.

اللباس التقليدي .. رمز لتميز الهوية المغربية

اللباس التقليدي المغربي هو مجموعة الألبسة التراثية والشعبية التي حافظ –ومازال– المغاربة يحافظون عليها منذ قرون، حيث يظهر جليا تشبثهم بها خاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية، شيوخا كانوا أم شبابا، ذكورا أم إناثا.

ومما لا شك فيه أن الزي التقليدي جزء لا يتجزأ من التراث، الذي يعد بدوره واحدا من المقومات اللازمة لتشييد أية هوية، كما أنه ضروري لتطوّر أية حضارة، حيث إن الزي التقليدي أداة لتعريف الأمم، ورمز لتميزها وتفردها، وهو خير شاهد على درجة وعيها وعلى تنوّع الثقافات المتعاقبة عليها.

وفي هذا السياق يعتز المغاربة بالقفطان مثلا، بصفته أحد رموز الثقافة الشعبية المتشبعة بأصالتها، ومهما تعددت أنواع الأثواب وجودتها تبقى لـ «التكشيطة» خاصيتها التي لا محيد عنها، فهي مفخرة النساء من جميع الطبقات، حيث إن المغربيات ما زلن يفضلن اللجوء إلى الخياط التقليدي عوض التصميمات الحديثة.

وتتميز الخياطة التقليدية للقفطان المغربي بانتمائها إلى مدارس مغربية مشهورة.

فالخياطة الفاسية تتميز بأصالة عريقة تمزج بين براعة الإتقان والخيوط «الصقلية» المتلألئة باللمعان والتي لا ترضى المرأة الفاسية عنها بديلا.

أما الخياطة الرباطية فيطلق عليها أيضا الخياطة المخزنية، لأنها تجعل من الثوب قفطانا فضفاضا، كما كانت تلبسه نساء القصر في الماضي.

إن الرأي التقليدي أشبه ما يكون بـ «ملتقى ثقافات»، حيث يلتقي صناع بارعون ذوو أنامل ذهبية، من حياك ونساج وخياطين ومصممين، ليبدعوا قفطانا أو قميصا أو تكشيطة أو كندورة أو جلبابا أو جابادورا أو سروالا أو بُرنسا.. بألوان براقة ومتلألئة، وأشكال أصلية، ومواد ثمينة، وتفاصيل تجعل اللباس التقليدي المغربي مبهرا، وفوق ذلك، فإن لمسات الحداثة التي تُضفى على الخلفية الأصيلة، توفر إبداعات بتناغم وجمال يضاهي تصميمات الأزياء العالمية.

فن المعادن.. مفخرة الصناعة التقليدية

تعتبر صناعة الحديد وغيره من المعادن المشابهة، من أهم فنون الحضارة الإنسانية، بفضل ما راكمته الشعوب من خبرات وتقاليد فنية عبر تعاقب الحقب التاريخية.

وفي هذا الإطار، نجد أن أغلب الحضارات القديمة استغلت المعادن المختلفة ابتداء من الحديد والنحاس وانتهاء بما أنتجه علماؤها من سبائك وجهت لخدمة أغراض متنوعة، من تزيين وأسلحة ووسائل لتيسير وتسهيل حياة الإنسان على الأرض.

ولهذا لا غرابة أن يشكل فن صناعة المعادن أحد أهم مفاخر الصناعة التقليدية المغربية، باعتباره فنا يعكس تميز هذه الحرفة، ويثمن الانتقائية المعتمدة في ما يتعلق بالتقنيات المستعملة في تطويع المعدن، وتعدد الروافد الحضارية والثقافية، التي تضفي طابعا خاصا على المنتوجات النهائية في هذا الإطار، والتي تستعمل عادة في الحياة اليومية.

فمن صواني وأباريق الشاي ومنافض السجائر إلى الطواجن، وحتى المصابيح، كلها منتوجات تعكس موهبة الحرفيين المبدعين الذين أصبحوا فنانين في ما يخص تشكيل الحديد وترقيق النحاس والفضة.

ومن هنا فإن فن المعادن، هو واحد من أهم الصناعات التقليدية المغربية، خاصة في ظل تنوع المواد والتقنيات المستعملة نتيجة للعديد من التأثيرات الأجنبية التي تم استيعابها بشكل جيد للغاية.

تجدر الإشارة ختاما، إلى أن منتوجات فن المعادن تتكون بشكل رئيسي، من المجوهرات، والحديد المُشكّل، والدمشقيات، والنحاسيات والفضيات.

المعمار التقليدي.. مزيج رائع من الألوان والأضواء والظلال

يتكـون فن المعمـار التقليـدي المغربي من مزيـج متناغـم مـن المواد (المعادن والحجر والخشـب) والألوان والأسـاليب التي تبحر على ضفاف الحداثة دون أن ترفع في أي وقـت مرسـاة الأصالـة.

فـن تدلاكـت، والزليـج، والجصـ، والقبـة، والعمـود، والقرميد.. كلهـا نماذج للموروث التراثي العربي الأندلسي الـذي يمتـزج بتناغـم مع فـن العيـش المعاصـر.

وإذا كان تصميـم القطـع الخشـبيـة والجصـ والزليج في المـدن يمنـح المنـازل الحضريـة مظهـرًا للثروة والأبهة، فإنه في العالم القروي، الـذي لـه تعبير فني خاص بـه، يمنح للقصبات وغيرها البهجة التي قد تتناقض مع وبساطة المواد المستخدمة.

إن الترتيـب الدقيـق لهـذه التقنيـات المختلفـة يخلـق مزيجـا رائعـا مـن الأضـواء والظـلال.

الفن المعماري المغربي

اشتهرت في المغرب الكثير من المدن العريقة التي تزدان بالآثار التاريخيّة الجميلة؛ وأشهرها على الإطلاق مدينة مراكش.

فعلـى أرض المغرب تعاقبت الكثير من الأمم والحضارات والثقافات المُختلفة التي تركت بصمةً مُختلفة في فن المعمار المغربي.

فالعمـارة المغربية هـي عمارةٌ إسلاميـةٌ مزجت بيـن خصائص العمـارة الأندلسية، والشرقيّـة، والأوروبيّة، والصحراويّة، مما أنتج طابعاً معماريـا فريداً ليس له نظيرٌ، يُدهش الزائر عند رؤيته.

كمـا تأثرت العمـارة المغربيّة بطبيعة وألـوان التربة، والصخـور المختلفة، ويمكن القول إن الأجنبي حين يزور المغرب يجد عمارة مشابهة لتلك العمارة الموروثة في إسبانيـا من زمن الأندلس مع الكثير من الجمال، كما يغلب على العمارة الحديثة في المغرب الطابع المعماريّ القديم خاصة في بناء المساجد وغيرها.

مظاهر الفن المعماري المغربي

– الزخرفة: استمدّت العمارة المغربيّة أساليبها من الزخرفة الإسلامية الموجودة في الشرق، ومزجتها بالزخرفة الأندلسيّة، ولذلك يغلب استخدام الأشكال الهندسيّة، كمـا أنّ هناك زخرفـة النباتات والأشجـار، والزخرفة الكتابية؛ مثـل الكتابة بالخط الكوفيّ على شكل شريط أو مربع.

ولأن الزخرفة شكلٌ جميل للعمارة، فيغلب على العمارة المغربية الترف والإسراف في وضع الزخارف.

– الأقواس: تنتشـر الأقواس على الكثير مـن البنايـات المغربيّة القديمـة؛ فهناك الأقواس التي تُشبه حذوة الفرس الدائريّة، والأقواس المدبّبة والمزخرفة، وكذلك

المُفصّصة التـي اشتهرت بها العمارة الأندلسية، حيث اعتُمد على الأقواس في رفع السقوف.

– الفسيفسـاء: شاعـت الفسيفسـاء قديمـاً أيّـام العهـد البيزنطـيّ، واستخدمهـا المسلمـون والعرب في الزخرفة، حيث تصنع الفُسيفساء من الخزف وتُشكّل على شكل لوحاتٍ تُزيّن واجهات البنايات في تناسق تام مع النقش على الجصّ.

– القباب : هي أبرز ما تتميز به العمارة الإسلامية، وخصوصاً في المساجد والقصور، فما يحمل القبة هي الأقواس المتقاطعة المصنوعة من الجبص المُزخرف، كما يُمكن أن تكون هرمية الشكل مصنوعة من الخشب، ويغطي سطحها القرميد من الخارج.

– المقرنصـات والقصبـات المزخرفـة: يظهر هـذا واضحاً في مسجـد الكتبية في مراكش، وصومعة حسان في الرباط.

–الساحـات: يتميّز الطابع المعماري في المغرب بالساحات الكبيرة التي يُقام عليها المبنى، فهذا واضحٌ في أيّ شكل معماريّ، فمثلاً يُقام المسجد على مساحة كبيرة، وتُحيـط به الساحـات الكبيرة التّي تلفُّها الأشجار من جميـع الجهات، كما تُرصف هذه الساحات بالبلاط الملون الذي تميزت به العمارة المغربية.

مجلة دار الصانع
www.maisonartisan.ma

الجلد.. مجال مفتوح لإبداع الصانع المغربي

تعتبر صناعة الجلد مظهرا من مظاهر العراقة، وواحدة من أكثر التخصصات إبهارا في الصناعة التقليدية المغربية، بدليل سمعتها العالمية وصيتها الذائع، حيث يكفي أنها أصل مصطلح «ماروكينري» الذي يعني المنتوجات الجلدية.

في هذا الإطار، يدخل الجلد في كثير من فروع الصناعة التقليدية، بفضل مرونته ومتانته. فلكل جلد استخدامه الخاص وفقًا لمواصفاته، بل إن كل نوع من أنواع الجلد، يوفر فرصة لعمل استثنائي للصناع التقليديين، لإبداع أفضل المنتوجات من بلاغي، وسروج، وأرائك، وأدوات موسيقية... ذلك أن أي قطعة تجسد روح الحرفي الذي يتوفر أصلا على حنكة ومهارة مهنية أسطورية.

وإلى ذلك، هناك تقنيات مختلفة للتعامل مع مادة الجلد وتحويله: «تاقشارت» أو الجلد المستخرج، والجلد المطرز، والجلد المسمر (الماربري)، والجلود المزخرفة بالذهب أو المطعمة بشرائط ملونة.

وتعتبر صناعة الجلود تقليدا متأصلًا في ثقافة أكثر معاقل الصناعة التقليدية عراقة مثل مراكش وفاس والرباط.

المنتوجات المجالية .. حضور قوي

عرف المغرب، نتيجة موقعه الجغرافي والاستراتيجي، تعاقب حضارات عدة تركت بصمات واضحة على الصعيدين البشري والبيئي مما جعل من هذا البلد خزانا كبيرا للموارد النباتية والحيوانية.

إن التنوع الثقافي المتوارث من جيل لآخر، والتنوع البيولوجي المتمثل في تعدد المنظومات البيئية، يجعلان من المغرب خزانا غنيا بالمنتجات المحلية.

وغني عن التذكير، أن المنتجات المجالية المستعملة في التجميل تتميز بجودتها العالية، دون الاستعانة بمواد إضافية. فالمنتجات الطبيعية المختارة تحقق معدلات عالية من الشفاء والاسترخاء.

في هذا السياق، بصمت المنتوجات المجالية، وخاصة منها الموجهة للتجميل أو التغذية، على حضور قوي، في قطاع الصناعة التقليدية المغربية، مما جعلها تحظى بإشعاع على مستوى الأسواق الدولية.

وتكفي جولة بين مختلف الأروقة التي خصصت لهذا القطاع بمناسبة الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الذي انعقدت فعالياته إلى غاية 26 يناير الماضي بمراكش، للاطلاع على سلسلة كاملة من المنتوجات العلاجية أو الغذائية الطبيعية، المصنوعة دون استعمال مواد حافظة، فضلا عن اتسامها بجودة عالية.

الحناء، الغاسول، الصابون الأسود، الزيوت الأساسية وغيرها، كلها منتوجات طبيعية، صنعت بعناية فائقة، لضمان فوائدها الصحية، كما أن زيت الأركان أصبح يمثل من جانبه، ثروة طبيعية، استعملت منذ القدم من طرف النساء، بفضل مزاياه التجميلية الاستثنائية المعترف بها على الصعيد العالمي.

وفي تصريح بالمناسبة، أشار السيد رشيد الموذن، المكلف بالتسويق في التعاونية الغابوية "الأخوات"، أن تعاونيته تعمل على صعيد إقليم اشتوكة آيت باها، من خلال إنتاج زيت الأركان وفاكهة "الهندية" وغيرها.

وأضاف أن الغاية من إحداث هذه التعاونية وتسويق منتوجاتها، يتمثل في المشاركة الفاعلة في النهوض بأوضاع المرأة القروية، مسجلا أن 40 عنصرا نسويا بالتعاونية يستفدن من ورشات تكوينية وبرامج لمحو الأمية.

من جهتها، أكدت السيدة منار زهران، رئيسة تعاونية "منار فلور"، في تصريح بنفس المناسبة، أن هذا المعرض يظهر غنى التراث الثقافي والفني الذي يشرف المغرب، كما يمكن من اقتسام فعال للمعارف بين مختلف الحرفيين المشاركين.

وبعد أن نوهت بالجهود المبذولة في تنمية هذا القطاع، أكدت هذه السيدة المنحدرة من مدينة الدار البيضاء والحائزة على دبلوم في العلوم الاقتصادية، أنها لم تخطئ الطريق عندما اختارت هذا المجال وجعلت منه مهنتها المستقبلية.

من جانبها، اعتبرت السيدة حنان مسلاغ، العضوة بتعاونية "الإخوة" للمنتوجات البيولوجية، أن هذه الأخيرة تشهد طلبا متزايدا من طرف زبناء واعين بمزايا هذه المستحضرات الصحية الطبيعية.

وأشارت على سبيل المثال، إلى أن الغاسول الطيني معروف بالمغرب ومتواجد بشكل خاص في مناجم ميسور، مضيفة أن التسويق الفعال لهذا النوع من المنتوجات لا يتحقق إلا من خلال تناقل مزاياه من زبون إلى آخر.

النسيج .. نموذج لعبقرية وإبداع المرأة المغربية

يعد النسيج، باعتباره أحد أقدم الحرف التقليدية للقبائل والحواضر على حد سواء، قطاعا أبانت فيه المرأة المغربية -خصوصا- عن موهبتها وعبقريتها وإبداعها.

وقد استطاع قطاع النسيج، بفضل خبرة متأصلة، وشغف حرفيين دافعوا بشكل مستميت عن هذا الإرث المتجذر، أن يحقق إشعاعا منقطع النظير على الصعيد الدولي، حيث ارتقى حرفيون وحرفيات بهذا النشاط، ليتحول إلى قاطرة اقتصادية حقيقية، من خلال منحه قيمة فنية عالية.

في هذا الإطار، خصص الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية منطقة عرض خاصة بفن النسيج، في مسعى منه لإبراز هذا التقليد التاريخي للمغرب وجوانبه المتعددة وتقنياته المبهرة، والتي تدل على عبق مغربي يتحدى الزمن.

وهكذا، اقترح المعرض أشكالا من الأنسجة التقليدية المصنوعة من الصوف والقطن والحرير، تمثل الجهات الـ12 للمملكة، حيث برزت هذه الحرفة قبل 1500 سنة من الميلاد وأضحت حاليا، أيقونة الصناعة التقليدية المغربية.

وبهذه المناسبة، أكدت السيدة فاطمة البومرواني، عضوة تعاونية «تكوالت» للنسيج (جماعة بزو - أزيلال)، أن منتوجات نسيج الحرفيين البزويين تحظى بطلب كبير، بفضل سمعتها التي تجاوزت الحدود الوطنية نظرا لجودتها العالية.

وأشارت السيدة البومرواني إلى أن النساء النساجات قد يقضين شهرا كاملا من العمل الدؤوب من أجل خياطة جلابة بزيوية، الأمر الذي يفسر الثمن المرتفع، بالنسبة لغير الملمين بخبايا نسجها، لكنه يظل مبررا عند العارفين بهذا الفن، موضحة أن الصوف المعد للاستعمال في نسج المنتوجات التقليدية البزيوية يباع بأثمنة مرتفعة (1200 درهم للكيلوغرام الواحد).

من جهتها، توقفت السيدة فاطمة بورو، رئيسة جمعية حرف تقليدية متخصصة في النسيج بمكناس، عند إشكالية تسويق منتوجات الصناعة التقليدية، ومن هذا المنطلق تكمن أهمية هذا النوع من المعارض والمشاركة في معارض دولية مخصصة للصناعة التقليدية.

من جانبه، أكد الصانع التقليدي من مدينة فاس، السيد عادل لوليدي، أن الصناع التقليديين المغاربة يتمتعون بمواهب كثيرة وإبداعات متميزة، حيث استطاعوا أن يلائموا الأذواق والأشكال المتغيرة باستمرار، مشيدا بوجاهة اختيار موعد انعقاد هذا المعرض، الذي تزامن مع العطلة المدرسية.

وفي نفس الصدد، دعا السيد لوليدي إلى إيلاء الدعم الكافي للحرفيين على شاكلة جمعيات وتعاونيات الصناعة التقليدية التي تستفيد من اهتمام خاص من طرف الوزارة الوصية، وتنظيم معارض تتزامن مع فترات العطل لاستقطاب السياح الأجانب.

وإذا كان معظم الصناع التقليديين قد تلقوا فنون النسيج على يد آبائهم أو معلميهم، فقد برز في الآونة الأخيرة، جيل جديد تلقى التكوين داخل مراكز متخصصة تابعة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، تماشيا مع استراتيجية الوزارة الوصية الرامية إلى ضمان استدامة المهن التقليدية.

وقد تمكن زوار رواق النسيج أيضا، من الاطلاع على مهنة تقليدية متصلة بالخشب تعرض تقنيات تقليدية أصيلة لم تتغير منذ قرون، وتؤشر على أصالة الحضارة المغربية وإرادة صون هذا الإرث التاريخي ونقله إلى الأجيال الصاعدة.

ولا يخفى أن مهن النسيج تتطلب حيزا وافرا من الزمن والمهارة والصبر، قصد التمكن من نسج الخيوط بشكل متناسق على طول السلسلة المكونة لهذه الحرفة.

وإلى ذلك، فقد تم عرض مجموعة متنوعة من المنتوجات التي صنعها النساج وفقا لطرق الاستعمال، بدء من الشالات والأوشحة والأقمشة ومفارش المائدة وملاءات السرير والستائر وحقائب اليد، وصولا إلى قطع النسيج المخصصة لصنع الملابس التقليدية كالجلابيب وغيرها، حيث تتناسب هذه المنسوجات مع جميع الميزانيات، وتتلاءم مع الأذواق المتنوعة للزبناء.

ضيوف شرف

الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية ..

موعد لتقاسم الخبرات بين الحرفيين من شتى بقاع العالم

نجحت الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، التي نظمت بمراكش بين 12 و26 يناير الماضي، في أن تكون موعدا لتقاسم الخبرات بين الحرفيين الذين توافدوا بشكل كبير على المغرب للمشاركة في هذا المعرض.

وقد تميزت هذه الدورة بمشاركة عدد من البلدان الصديقة كضيوف شرف، وهي تونس وموريتانيا والشيلي وإندونيسيا والهند، مما مكن الصناع التقليديين من نسج روابط في ما بينهم وتكوين فكرة حول منتوجات كل بلد من هذه البلدان.

وفي هذا الصدد، أكدت السيدة مريم مجربي، ممثلة الديوان التونسي للصناعة التقليدية، أن هذا المعرض يمثل فرصة سانحة بالنسبة للتونسيين للتعريف بالمنتجات التقليدية لبلادهم.

وأشارت في تصريح صحفي، إلى أن الصناعة التقليدية في المغرب وتونس تتقاسمان عددا من النقاط المشتركة، نظرا للعلاقات الأخوية بين الشعبين واللمسة الأندلسية التي تتسم بها منتوجات البلدين.

من جهته، أشاد مدير مكتب التنمية التابع لوزارة الأنسجة الهندية، السيد آرون كومار يداف، بـ«التنظيم المحكم والنجاح الباهر للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية»، مضيفا أن أربعة صناع تقليديين من الهند شاركوا في هذه الدورة.

وأوضح، في نفس التصريح، بأن هذا المعرض وفر للحرفيين الهنود إمكانية عرض منتوجاتهم والاستفادة من الخبرة المغربية، مضيفا أن الأمر يتعلق بموعد للتعريف بالمنتوجات المغربية قصد تحسين المنتوجات الهندية وإضفاء اللمسة المغربية عليها».

وأضاف أيضا أن «النماذج المغربية مدهشة للغاية ونتطلع إلى الاستفادة منها بهدف تحسين وتطوير صناعتنا التقليدية»، معبرا عن أمله في المشاركة في الدورات المقبلة للمعرض بعدد أكبر من الحرفيين الهنود.

الشيلي:

تميز حضور دولة الشيلي في الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بمشاركة ستة صناع تقليديين موزعين على قطاعات : سلال شعر الخيول، وفخار الطين الأسود، والنسيج.

الهند:

تميزت مشاركة دولة الهند في فعاليات الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بحضور أربعة حرفيين عرضوا مهاراتهم ومنتوجاتهم في مجال تطعيم ونحت الخشب، والصباغة النباتية على الثوب، والنقش على المعادن.

أندونيسيا:

شاركت دولة أندونيسيا في الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بثمانية ممثلين، بينهم حرفيون عرضوا منتوجاتهم في قطاع النسيج تحديدا، إضافة إلى مسؤولين مكلفين بتسويق المنتوج التقليدي الأندونيسي.

موريتانيا:

اقتصرت مشاركة الجمهورية الإسلامية الموريتانية في الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية على صانعين تقليديين استعرضا مهاراتهما في مجال الصناعات الجلدية.

تونس:

تميزت المشاركة دولة تونس في فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بمشاركة بسته حرفيين استعرضوا مهاراتهم في مجالات : الطرز التقليدي، وصباغة الخزف، والنسيج، والزليج، والخياطة الراقية، وفخار سجنان.

السيد عدناني

يبرز أهمية تثمين استراتيجيات التواصل الرقمي

أكد المدير العام لمؤسسة دار الصانع، السيد عبد الله عدناني، أن منظمي الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بمراكش واعون تماما بضرورة تثمين استراتيجيات التواصل الرقمي وتعزيز حضورها خلال الدورات المقبلة للمعرض.

وقال السيد عدناني، إنه «يسود وعي لدى وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، ودار الصانع، بأهمية تطوير آليات التواصل وجعلها قائمة على الرقمنة، وذلك بالنظر للتقدم التكنولوجي الذي يعرفه العالم».

وأشار السيد عدناني إلى أن المنظمين بصدد بلورة استراتيجية للتطوير والنهوض بقطاع الصناعة التقليدية على كافة المستويات، وإرساء برامج لمواكبة الصناع التقليديين من خلال تكوينات في هذا المجال.

وأضاف أن هذه الاستراتيجية «ستمكننا من الاستمرار في التواصل مع كبريات المعارض الدولية التي يشارك فيها المغرب، فضلا عن استكشاف أسواق جديدة بالقارة الأمريكية وآسيا، وخاصة اليابان، المهتمة كثيرا بالمنتوجات المغربية».

وأوضح أن «المقاولات الصغيرة والمتوسطة ستستفيد من فرصة التعريف بمنتوجاتها على الصعيد الدولي بغرض التصدير»، مضيفا أنه سيتم اختيار رجال أعمال للتوجه نحو أسواق واعدة، قصد عرض المنتوجات التقليدية، لاسيما في مجال الديكور.

من جهة أخرى، أشار السيد عدناني إلى أن عملية التحضير لهذا المعرض استغرقت ثمانية أشهر، بدءا بإطلاق الإعلانات ومرورا بعملية انتقاء الصناع التقليديين المشاركين، ثم انتهاء بتشييد الفضاء الذي احتضن المعرض.

وقال «ارتأينا هذه السنة تنظيم المعرض حسب حرف الصناعة التقليدية وليس حسب الجهات»، موضحا أن هذا التنظيم سمح للحرفيين بإقامة روابط في ما بينهم، وتطوير العلاقات التجارية، كما مكن الزائرين من التوجه مباشرة نحو الحرف التي يريدونها».

وخلص السيد عدناني في الختام إلى أنه وإلى «جانب الأنشطة الحرفية، نظمت على هامش المعرض، ندوات بتنسيق مع الصناع التقليديين والمسؤولين الجهويين والإقليميين».

قصة نجاح

فاطمة الزهراء أخمال

مصممة ديكور شابة تفيض موهبة

فاطمة الزهراء أخمال، من مواليد سنة 1986، مصممة متعددة المواهب، ومهندسة مختصة في الديكور الداخلي والتأثيث، تقيم بمدينة الدار البيضاء.

حصلت على ديبلوم الهندسة الداخلية سنة 2011 من المدرسة العليا «آرت كوم» بالرباط، ثم تابعت دراستها التخصصية ببلجيكا.

حاليا، وبموازاة نشاطها المهني، فإنها تعمل على إنجاز وتطوير بعض إبداعاتها في مجال التصميم.

في نقطة التقاطع بين تصميم الديكور والخزف، تنتمي فاطمة الزهراء أخمال إلى الجيل الجديد من مصممي الديكور الطافحين بالموهبة ممن كان لإبداعاتهم فضل في صون التراث التاريخي المغربي.

في جناح واسع خصص لـ «الحفاظ على الحرف وفن التصميم» بمناسبة النسخة السادسة من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، تمكن الزائر من اكتشاف هذه المواهب، لا سيما بساطة فن الخزف التي تنضاف إلى ما تبدعه هذه الشابة المنحدرة من مدينة الدار البيضاء من فن راق ومفعم بالمشاعر وبالغموض أيضا.

تقول فاطمة الزهراء مدافعة بشغف عن توجهها الإبداعي: «غالبا ما يتم اعتبار مزهرية الخزف منتجا يخلو من كل فائدة واضحة، ولهذا اخترت أن أضيف إليها، من خلال تصميمي، وظيفة مفيدة، في شكل جيب فارغ أو وعاء لعرض مجوهرات أو علبة للشوكولاتة».

شاركت فاطمة الزهراء، الشابة البشوشة ذات الأنامل المبدعة، لأول مرة في الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية للتعريف بمنتوجها.

وتوضح بنبرة حازمة أن: «الفرادة الحقيقية لمنتجي تكمن في تصميم مزهرية متعددة الوظائف، لإخراجها من وظيفتها المعتادة، في شكل شيء جديد بنحت جديد ذي وظيفة مفيدة».

اشتغلت هذه المصممة الشابة، الحاصلة على شهادة الماستر في مجال تصميم الديكور الداخلي وتصميم الأكسسوارات، مساعدة فنية في استوديو Arne Quinze لتركيب منحوت «The Passenger»، وهو عبارة عن غابة ضخمة فريدة من اللوحات الخشبية الجذابة تضفي على مدينة مونس البلجيكية لمسة تأسر الناظر.

تقول فاطمة الزهراء في تفصيلها للعوائق التي واجهتها أثناء إنتاج إبداعها، إنها تشتغل مع صناع

تقليديين في سلا سعيا لإقامة توازن في شكل المزهرية ومنظرها، وهي مهمة تتطلب عدة تجارب، مضيفة أن الإشكال الأساسي الذي واجهته في تطوير منتجاتها هو التكلفة.

وتؤكد مصممة الديكور الشابة أن تصميم هذه المزهريات دقيق ويتطلب بحثا مستمرا عن الابتكار والإبداع، مع استحضار أن الصناع التقليديين يجدون صعوبة في تصميم أشكال هندسية يتراكب بعضها على بعض.

تتطلع هذه المصممة الشابة المتعددة المواهب والمتخصصة في فن تصميم الديكور الداخلي والأثاث وتهيئة الفضاءات، على الدوام إلى تحقيق النجاح والاعتراف بإبداعاتها، وتطوير فنها، بالمشاركة في العديد من التظاهرات الوطنية، مثل أسبوع التصميم بالدار البيضاء، والذكرى السنوية العاشرة لـ Casa Projecta، وتظاهرة التصميم بتطوان Tétouan Design Event.

تبوح فاطمة الزهراء، بحماسة، بأنها شغوفة برسم الأشياء وصباغتها وصنعها، «هو عالم يسحرني ويجعلني أحلم، مما يمنحني قوة دافعة للمضي قدما».

لا تفتأ فاطمة الزهراء تشدد على الفوائد اليومية لإبداعاتها التي تستهوي الزوار، مذكرة بأنها تسعى إلى تصميم منتجات متراكبة من الخزف وتنويع الأشكال لمنحها قيمة مضافة.

وتختم فاطمة الزهراء حديثها بإسداء نصيحة إلى الشباب، وقد ارتسمت على محياها ابتسامة باعثة على الأمل، بالتأكيد على أن «على المصمم ألا يستسلم أبدا».

فضاء الجمهور الناشئ..
مشتل لتقريب البراعم من الصناعة التقليدية

شكل فضاء الجمهور الناشئ، المنظم بمناسبة الدورة السادسة من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، مشتلا حقيقيا زخر بأنشطة موجهة للأطفال همت خمس من مهن الصناعة التقليدية، حيث استعرض خمسة حرفيين مهاراتهم أمام الأطفال، في جو جمع بين المتعة والإفادة، علما أن تنظيم المعرض تزامن مع العطلة المدرسية.

وقد مكن هذا الفضاء، الذي أقيم على بعد بضع خطوات من مدخل المعرض، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و12 سنة من اكتشاف الحرف التقليدية، كما مكن آبائهم من القيام بجولة بين مختلف أروقة المعرض.

وتوزع هذا الفضاء على منطقتين رئيسيتين.

الأولى، خصصت للتنشيط، حيث تم عرض كبسولات تربوية لفائدة الجمهور الناشئ وعروض بهلوانية، فيما خصصت المنطقة الثانية لتعليم الحرف المتصلة بفن الخط والصباغة على الزجاج أو على الورق، بهدف تمكين الأطفال من التعبير عما يخالج نفوسهم.

وقد أكدت الطفلة فاطمة الزهراء أبوزيان، التي تبلغ من العمر 8 سنوات، في تصريح بالمناسبة، أنها قضت وقتا تربويا ممتعا في ورشة تعلم الخط العربي.

من جهته، أبرز الفنان التشكيلي والخطاط، محمد سعيد بن مشيش، جمالية الخط العربي، معربا عن الأسف لكون عدد من الأطفال لم يتعلموا هذا النوع من الخط، موضحا أن فنه يكتسي طابعا جماليا وبعدا رمزيا قويا.

وبعد أن أشار إلى أن تعلم هذا الخط يعد من السهولة بمكان، أبرز أن «هذا الفن يقتضي عملية تعليمية تدريجية لفائدة أطفال منتبهين وشغوفين بتعلمه».

وعقب حصة التعلم، حضر الأطفال عروضا سحرية حول خفة اليد أو عروضا سينمائية تضمنت أفلاما تربوية أو أفلاما تحكي قصص أبطالهم المفضلين.

انشطة موازية

لقاء حول تنمية التكوين المهني في حرف الصناعة التقليدية

على هامش فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الذي احتضنه مدينة مراكش، والذي أقيم تحت الرعاية الملكية السامية، في الفترة الممتدة ما بين 12 و26 يناير الماضي، نظمت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، لقاء حول موضوع «تنمية التكوين المهني في حرف الصناعة التقليدية: الآليات والآفاق».

ويأتي تنظيم هذا اللقاء تماشيا مع التوجيهات الملكية السامية من أجل النهوض بقطاع التكوين المهني، وفي إطار مواصلة العمل على الرفع من جودة التكوين في حرف الصناعة التقليدية وتحسين جاذبيته وتعزيز الاندماج المهني في إطار التصور الملكي الجديد الخاص بخارطة طريق تطوير التكوين المهني، التي يتم تنزيلها بمعية الشركاء المعنيين.

وقد استهل اللقاء الذي حضره المدير العام لدار الصانع عبد الله عدناني، بعرض شريط مؤسساتي حول: «التكوين في حرف وفنون الصناعة التقليدية»، تلته كلمات لكل من حسن شويخ مدير التكوين المهني والتكوين المستمر للصناع الحرفيين، بقطاع الصناعة التقليدية، الذي أعلن عن فتح مؤسسات جديدة للتكوين، وإحداث تخصصات جديدة ومرجعيات ملائمة، مؤكدا على الحصيلة الايجابية للفترة الممتدة 2009/ 2019.

من جهته توقف ادريس بوجوالة، رئيس غرفة الصناعة التقليدية بجهة الشرق، عند النسخة الماضية من المعرض الوطني للصناعة التقليدية، معتبرا هذه المعارض مكسبا للصناعة التقليدية ببلادنا، كما تساءل عن القطاع غير المهيكل ودور الغرف المهنية، مستحضرا الرؤية المتطورة في مجال التكوين، مطالبا الوزارة بإعادة النظر في تسويق منتوج الصناعة التقليدية.

أما محمد عدال، نائب رئيس فيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية، فقد كشف في معرض تدخله، أن الهم الوحيد الذي يجمع مختلف المتدخلين هو التكوين المهني في القطاع الحرفي، وأن مستقبل المغرب هو ما يصنع باليد وليس الصناعة الحديثة، وأنه لا بد من بذل مجهودات للاستثمار في العنصر البشري، مؤكدا أن القطاع يعيش أزمة في اليد العاملة المؤهلة في الصناعة التقليدية، ويعاني من غياب التواصل بين مكونات القطاع.

من جانبه ركز السبكي نورالدين، ممثل قطاع التكوين المهني في مداخلته على محور «خارطة الطريق لتطوير التكوين المهني: مدن المهن والكفاءات/ الصناعة التقليدية»، موضحا في هذا السياق الاهتمام الملكي بالقطاع منذ سنة 2018، الشيء الذي ساهم في خلق جيل جديد من مراكز التكوين الهادفة إلى إنشاء مواقع مهنية ذات كفاءة، علاوة على الانخراط في التنمية الجهوية.

كما ثمن اختيار قطاع الصناعة التقليدية كمسلك جديد بما مجموعه 4000 مقعد سنويا، إلى جانب الاهتمام بالتكوين المستمر للمكونين والأساتذة، ووضع العنصر البشري في قلب المخطط الجديد، وحصر مناطق الضعف والقوة في قطاع الصناعة التقليدية.

من جهتها أشادت الأستاذة وفاء العصري، مديرة مركزية بقطاع التكوين المهني بالمكتسبات التي تم تحقيقها، وحثت على التركيز عليها، لارتباط القطاع بالاقتصاد والتنمية المستدامة، وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه السيد فرانسوا جيرارد رئيس «الشركة الوطنية الفرنسية لأمهر العمال»، وذلك من أجل ضمان مكان في هذا السوق الكبير، ملحا على ضرورة تكوين الصناع وتأطير الشباب من أجل تحقيق نتائج مهمة مستقبلا.

كما كشف المتدخل، أن الشركة الفرنسية التي يشرف عليها، تساعد المغرب من خلال تنظيم تكوينات، كما عرض أفلاما توثق لتجربتهم في فرنسا، داعيا لاحتضان المواهب الشابة في العديد من المهن من أجل أن يكون الخلف، قيمة محفزة في المستقبل، كما حث الشباب على الأقبال على التكوين، خاصة وأن مجال الصناعة التقليدية يفتح آفاقا واعدة للشباب اليائس، مؤكدا أن على الشاب امتلاك عزيمة قوية ليكون صانعا تقليديا، ما يستدعي التركيز على المجال البيداغوجي لاكتشاف أمهر الصناع.

من جانبها عرجت فاطمة الزهراء عزيز، ممثلة المؤسسة المغربية للثقافة المالية، على برنامج المؤسسة من خلال تنظيم دورات تدريبية يومية لفائدة 30 صانعا في 12 جهة بالأسبوع الوطني للصناعة التقليدية في نسخته السادسة حول موضوع «تدبير السيولة»، كما أكدت أن المؤسسة عملت على استفادة 7000 حرفي من تداريب كاملة لمدة 4 أيام في مجال التدبير المالي فضلا عن استفادة الصناع العارضين من حملات تحسيسية حول مفاهيم الثقافة المالية خلال دورات المعرض.

أما إلهام الشرقاوي، رئيسة القسم البيداغوجي بقطاع التكوين المهني، فقد استعرضت دراسة ميدانية قامت بها في صفوف الصناع التقليديين مكنت من إنجاز رسوم بيانية ركزت على عناصر مهمة كسوق الشغل ومنظومة التكوين المهني واليد العاملة المؤهلة. كما توقفت في عرضها عند حاجيات سوق الشغل والكفاءات المطلوبة وحاجيات المجتمع وبرامج التكوين مما من شأنه خلق صيرورة متناسقة.

وإلى ذلك، وضعت الشرقاوي الحاضرين في السياق العام لدراستها وتوقفت عند جدوى الشراكة مع قطاع التكوين المهني، كاشفة عن أرقام مهمة حيث بلغ العدد الإجمالي للصناع 2.4 مليون موزعين إلى مليون و128 ألف صانع في مجال الإنتاجية، وحوالي 310 آلاف صانع مؤهل في قطاع الصناعة التقليدية الانتاجية والخدماتية.

كما شهد اللقاء أيضا، تقديم عرض للسيد محمد لوكيلي وهو أستاذ باحث بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، حول موضوع «الجامعة شريك أساسي في تنمية قدرات الصناع التقليديين.. الدباغة النباتية كنموذج».

وتجدر الإشارة أخيرا إلى أن هذا اللقاء، عرف توزيع شواهد وديبلومات على مجموعة من الشباب والشابات المتخصصين في مجالات متنوعة توجوا في قطاع الصناعة التقليدية، حيث قام المشرفون على المعرض الوطني في دورته السادسة بالاحتفاء بهم .

انشطة موازية

الملتقى التاسع حول المحافظة على حرف الصناعة التقليدية يثمن التجربة الرائدة للمغرب

في إطار برنامجها السنوي للمحافظة على الحرف المهددة بالانقراض، وعلى هامش فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، نظمت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، الملتقى الوطني التاسع حول المحافظة على حرف الصناعة التقليدية المهددة بالانقراض، وذلك يوم الثلاثاء 21 يناير 2020 بمراكش.

وقد شكل الملتقى، الذي حضره أزيد من 150 مشاركا، فرصة للاطلاع على منجزات ومستجدات برنامج المحافظة على الحرف الذي شمل خلال سنة 2019 توثيق وتدوين ثلاث حرف إضافية هي: الجلد الزيواني، والخشب المطعم لتاغزوت، والطرز السلاوي.

في هذا الإطار، وإلى جانب الكلمات الافتتاحية لكل من ممثلي الوزارة، وجامعة غرف الصناعة التقليدية، وفيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية، تميز الملتقى بعرض شريط مؤسساتي حول الحرف المهددة بالانقراض، وشريط حول الحرف التي تم توصيفها وتدوينها مؤخرا.

كما تم تقديم مجموعة من المداخلات والعروض لخبراء وطنيين ودوليين في هذا المجال، ويتعلق الأمر بـ:

– «مشروع التعاون مع منظمة اليونسكو من أجل وضع منظومة وطنية للكنوز البشرية الحية»، قدمته ممثلة اليونيسكو بالرباط؛

– «مشروع الترشيح المشترك لتسجيل التقنيات والمهارات المرتبطة بمهن الحلفاء في القائمة التمثيلية لليونسكو للتراث الثقافي غير المادي» ألقاه السيد باسكال جنان، وهو خبير دولي في مجال حرف الحلفاء؛

– «المقاربة المنهجية لتوصيف وتوثيق الحرف الثلاثة برسم سنة 2019»، قدمه محمد لحمر خبير في مجال المحافظة على الحرف؛

– «مساهمة الوسائل والتقنيات السمعية- البصرية في نقل وصون الحرف المهددة بالانقراض» ألقاه فرانسوا لوجو، وهو خبير دولي في المجال السمعي البصري؛

وفي هذا السياق، أكد مدير التكوين المهني والتكوين المستمر للصناع الحرفيين بوزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، السيد حسن الشويخ، على هامش الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية الذي نظم مؤخرا بمراكش، أن المغرب يتوفر على تجربة رائدة في مجال المحافظة على مهن الصناعة الحرفية المهددة بالانقراض.

وأشار السيد الشويخ، في مداخلته خلال اللقاء التاسع حول المحافظة على مهن الصناعة التقليدية المهددة بالانقراض، إلى أن الوزارة أحصت وجود 42 حرفة مهددة بالاختفاء، فيما أعادت توصيف وتوثيق 32 حرفة أخرى.

وفي هذا الإطار، أوضح أن الوزارة الوصية على القطاع، قامت في سنة 2019، بإعادة إحياء ثلاث مهن تشمل صناعة الجلد الزيواني (فاس) والخشب المطعم لتاغزوت (الحسيمة) والطرز السلاوي (سلا)، قصد صون هذه الحرف ونقلها إلى الأجيال المستقبلية.

وأكد ذات المسؤول «نعمل مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) على إرساء نظام للكنوز الإنسانية الحية، الذي من شأنه أن يعيد للصناع التقليديين، باعتبارهم أصحاب هذا التراث الثقافي اللامادي، المكانة التي يستحقونها».

وأضاف أن «هذا المشروع الكبير الذي انطلق في 2009 بدأ يعطي ثماره»، مشيرا إلى أن الوزارة الوصية ستواصل العمل في هذا المنحى لتطوير هذه التجربة.

من جهته، شدد السيد ادريس بوجوالة، نائب رئيس جامعة غرف الصناعة التقليدية، على ضرورة إيلاء أهمية خاصة للمعلمين الحرفيين الذين يتوفرون على خبرة متأصلة، معبرا عن استعداد الجامعة لمواكبة جهود الوزارة الرامية إلى صون مهن الصناعة التقليدية.

وأشار السيد بوجوالة إلى أن تنظيم هذا المعرض سيمكن من تقاسم الخبرات بين الصناع التقليديين المنحدرين من مختلف جهات المملكة.

من جانبها، استعرضت ممثلة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بالمنطقة المغاربية (يونيسكو)، السيدة سناء العلام، مضامين مشروع نظام الكنوز الإنسانية الحية الخاص بالصناعة التقليدية بالمغرب، المنجز في إطار تعاون بين المؤسسة الأممية وقطاع الصناعة التقليدية.

وأبرزت أن هذا النظام سيمكن من تحديد الحرفيين أصحاب الخبرة والمهارة، وإقامة إطار مؤسساتي وتشريعي والاعتراف بهؤلاء الصناع، في أفق ضمان نقل هذه الخبرة من جيل لآخر.

بدوره، استعرض الخبير الدولي في التراث والمحافظة على المعارف التقليدية، السيد باسكال جنان، مضامين مشروع الترشيح المشترك (المغرب وإسبانيا) لإدراج التقنيات الحرفية المشتركة المرتبطة بمهن الحلفاء ضمن لائحة تمثيلية للتراث الثقافي اللامادي لليونسكو.

وشدد في هذا السياق، على ضرورة سن تدابير استعجالية لصون هذه المهن الحية من خلال الاعتراف المؤسسي الذي يجب أن يكتسي طابعا دوليا.

وإلى ذلك، سلط هذا اللقاء الضوء على مشروع وضع منظومة وطنية للكنوز البشرية الحية، ومشروع الترشيح المشترك لتسجيل التقنيات والمهارات التقليدية المرتبطة بمهن الحلفاء ضمن القائمة التمثيلية لليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، وعرض فيلم حول حرف الجلد الزيواني، والخشب المطعم لتاغزوت والطرز السلاوي.

كما تطرق اللقاء إلى المقاربة المنهجية لتوصيف وتوثيق هذه الحرف الثلاث برسم سنة 2019 ونقل المعارف والمهارات المرتبطة بحرف الصناعة التقليدية المهددة بالانقراض ومساهمة الوسائل والتقنيات السمعية – البصرية في صون الحرف المهددة بالانقراض.

وقد تم، في ختام هذا اللقاء، تكريم الصانعات والصناع التقليديين «المعلمين»، المساهمين في برنامج المحافظة على حرف الصناعة التقليدية برسم سنة 2019، وكذا أطر تنتمي إلى قطاع الصناعة التقليدية.

فضاء المحافظة والإبتكار

استقطب فضاء عرض الحرف التي تمت حمايتها من الاندثار، وما يرافقها من إبداعات وتصاميم الحرفيين المهرة، عددا كبيرا من الزوار المغاربة والأجانب.

وقد تم إعداد هذا الفضاء على شكل رياض فاخر يحترم قواعد العمارة المغربية التقليدية، المستوحاة من هندسة الرياضات القديمة في الحواضر العريقة كفاس ومراكش ...

لقد سعى تصور هذا الفضاء إلى تسليط الضوء على المنتجات الراقية المعروضة، وتثمين مهارات وإتقان الحرفيين الذين قدموا عروضهم مباشرة للزوار، وكذلك أمام المصممين الشباب المبدعين.

فبين التقليد والحداثة، نجح هذا الفضاء الجميل والملون، المفعم بأجواء مختلفة من الأضواء والأشكال، في إثارة فضول وإعجاب العديد من الزوار الذين تقاطروا عليه وانبهروا بجمال ومهارة الصناع التقليديين المغاربة الذين أبدعت أناملهم الممرات والشرفات، ولوحات الزليج الملون، وأعمدة الجص، وتحف الخشب المنحوت، والثريات النحاسية المخرمة، والديكور الراقي.. وكل ذلك على مساحة ناهزت 800 متر مربع وقسمت إلى ثلاثة أجنحة:

فضاء المحافظة الذي مكن الزوار من الاطلاع على مهارات الحرفيين في مجالات صناعة:

- سلال الحلفاء؛
- تطريز السروج؛
- الدمشقيات؛
- الديباج (البروكار)؛
- الخشب الصويري.

فضاء عرضت فيه إبداعات للمصممين الشباب، ولا سيما في مجالي:

- الجلد؛
- الخزف.

فضاء القفطان الفاخر، حيث تم عرض مختلف أساليب تصميم الأزياء الراقية التي تعكس الفخامة، ومدى مهارة الحرفيين، بدء من التطريز، وصولا إلى الترصيع...

كما خصص ركن بهذا فضاء لمعدي الشاي، وكل ذلك في جو ترفيهي تصحبه الموسيقى.

انشطة موازية

ورشة عمل حول طرق التمويل في قطاع الصناعة التقليدية

انكبت ورشة عمل نظمت يوم 22 يناير الماضي، في إطار الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، على مناقشة طرق التمويل بقطاع الصناعة التقليدية وواقعها وآفاقها.

وقد كانت الورشة مناسبة لإبراز واستعراض الوسائل الفعالة التي من شأنها أن تنهض بهذا القطاع وإتاحة الفرصة للمقاولات الصغرى والمتوسطة للمضي قدما في تطوير منتوجاتها، وذلك من خلال المحاور التالية:

- تحديد ومناقشة الإشكاليات التي تواجه الفاعلين في القطاع للولوج إلى التمويل؛

- تجميع ومناقشة وجهات نظر مختلف المتدخلين في العملية؛

- وضع أسس شراكات مستقبلية في أفق تنزيل حلول تمويلية جديدة، أكثر تنوعا ومواءمة لاحتياجات وخصوصيات الفاعلين في القطاع.

وقبل فتح الباب للنقاش، تم تقديم ثلاث مداخلات، تطرق في أولاها مدير التنمية والاستثمار بالمكتب الوطني للصناعة التقليدية بتونس، للتجربة التونسية في مجال تمويل قطاع الصناعة التقليدية.

بينما تم خلال المداخلة الثانية تقديم الاستراتيجية الوطنية للإدماج المالي، من طرف مديرية الخزينة العامة والتمويلات الخارجية.

أما المداخلة الثالثة، فقد تمحورت حول التجربة المغربية في مجال «قرض الشرف» لجمعية «مبادرات» بسوس ماسة.

في هذا الإطار، أكدت السيدة نادية فتاح العلوي، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، في كلمة افتتاحية على أن هذه الورشة تتماشى مع الاستراتيجيات القائمة، والرامية إلى تشجيع الشباب المقاول، وإرساء تدابير ملموسة عبر تبسيط المساطر وتشجيع القطاع البنكي على الاضطلاع بالدور المنوط به بمعية القطاع الخاص.

كما أبرزت السيدة الوزيرة أن هذه الورشة تهدف إلى ضمان استدامة واستقطاب أكبر للشباب نحو أنشطة الصناعة التقليدية والتراثية والثقافية، على نحو يمكنهم من تأمين مورد رزق قار والإحساس بتقدير الذات.

وأضافت السيدة الوزيرة في نفس السياق، بأن من شأن هذا اللقاء توفير مجال للإنصات إلى الصناع التقليديين والوقوف على الإكراهات التي تعترضهم، وكذا تقديم حلول مبتكرة، بشكل يضمن استمرارية مهن الصناعة التقليدية ونقلها إلى الأجيال القادمة.

من جانب آخر، أشادت السيدة الوزيرة بدور ممثلي المؤسسات المالية والمجتمع المدني والصناعة التقليدية الذين يعملون على إيجاد الحلول الملائمة لدعم الحرفيين، داعية هؤلاء إلى مزيد من التعبئة، حتى يتسنى للشباب الاهتمام بجوانب أخرى من قبيل التصميم والابتكار والتسويق وإضفاء موجة من التجديد على منتوجاتهم.

من جانبه، قدم مدير الاستثمار والتنمية الجهوية بالديوان التونسي للصناعات التقليدية، السيد رياض الحماري، عرضا مستفيضا تطرق فيه إلى مختلف طرق تمويل قطاع الصناعة التقليدية في تونس، مبرزا نقاط القوة الرئيسية لهذا القطاع في بلاده والتحديات التي يواجهها.

كما توقف عند موضوع الأبناك التونسية التي تمنح قروضا للحرفيين والمقاولات الصغرى بمعدلات فائدة مخفضة، قصد تمكينهم من الاضطلاع بمهامهم وتقديم منتوجات تستجيب لمتطلبات السوق، سواء على صعيد الجودة أو الابتكار.

من جانبها اعتبرت مديرة الاستراتيجية والبرمجة والتعاون بوزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، السيدة أسماء قادري، أن هذه الورشة تعد مناسبة مواتية لاستعراض طرق التمويل التي تمكن من تسهيل الولوج إلى القروض بالنسبة للشباب المقاول والمقاولات الصغيرة جدا.

ويتعلق الأمر أيضا، حسب السيدة قادري، بإبراز المنتجات البنكية المعروضة، والتي يلجأ إليها الصناع التقليديون، وسبل تجاوز الصعوبات ورفع التحديات للاستفادة من التمويل.

كما قالت أيضا إن لقاءات من هذا القبيل تعزز أرضية التفاهم بين الصناع التقليديين والقطاع البنكي، للاستفادة من المنتوجات البنكية الملائمة والمتنوعة.

هذا، وبعد المناقشة المستفيضة التي عرفتها هذه الورشة، خلص المشاركون إلى ما يلي:

× على مستوى التشخيص:

– وجود استراتيجية وطنية للإدماج المالي التي يعتبر من أهم رافعاتها، توفير إطار وأدوات لتسهيل تمويل المقاولات الصغيرة جدا والخواص؛

– توفر سلة متنوعة من العروض التمويلية في السوق البنكي والمالي، رغم أن الأمر لا يتعلق بعروض خاصة بالصناع التقليديين حصريا، مما يقلص حجم الحرفيين المستفيدين من هذه العروض؛

– باستثناء «قرض الشرف» الذي تموله بعض الجمعيات التي لا تطالب لا بضمانات ولا بفوائد، فإن المؤسسات البنكية والمالية، بما فيها المختصة في التمويل التشاركي، تركز على عنصري الربح والمردودية؛

– في غياب عروض خاصة بالصناعة التقليدية، فإن الأجهزة العمومية المختصة بدعم المقاولات الصغرى والمتوسطة، توفر مرافقة تقنية لهذا النوع من المقاولات، تشمل جميع القطاعات.

الإشكاليات:

– غياب التواصل بين مختلف الفاعلين والمتدخلين في مجال التمويل يؤدي إلى ضعف الإقبال على هذه العروض التمويلية من طرف الصناع التقليديين، خاصة وأن كثيرا منهم عبروا عن مخاوفهم في هذا الاتجاه؛

– معدلات الفائدة والضمانات المطلوبة من طرف المؤسسات المالية تمثل عقبة كبيرة أمام طالبي القروض.

وهذا الإشكال مطروح بشكل أكبر لدى مؤسسات القروض الصغرى؛

– الصناع التقليديون، على شاكلة مختلف مكونات الساكنة المغربية، يتميزون بضعف معدلات الاستبناك كما أكدت ذلك دراسة أنجزت في هذا المجال، في إطار الاستراتيجية الوطنية للدمج المالي؛

– ضعف التربية المالية للصناع التقليديين، رغم الجهود المبذولة من طرف الوزارة بشراكة مع المؤسسة المغربية للثقافة المالية، له تأثير سلبي سواء على التدبير اليومي لمقاولاتهم، أو على علاقاتهم بمؤسسات التمويل، حيث يستحيل مثلا على طالب القرض الدفاع عن مشروعه.

الحلول والتوصيات:

– مراجعة عقود القروض المبرمة لجعلها أكثر قابلية للاستغلال من طرف الصناع التقليديين؛

– إنشاء خلايا للاستماع إلى الصناع التقليديين داخل مؤسسات التمويل، بالنظر لخصوصيات هذه الشريحة من المهنيين؛

– مراجعة معدلات الفائدة والضمانات المفروضة، خاصة من طرف جمعيات القروض الصغرى؛

– خلق تواصل منتظم بين الأبناك ومؤسسات التمويلات الصغرى، وبين ممثلي الوزارة على المستوى المحلي؛

– تبسيط مساطر الحصول على قروض؛

– مرافقة الصناع التقليديين في مسار طلبات القروض، وخلال تنفيذ مشاريعهم؛

– التفكير في تأسيس صندوق تمويلي خاص بالصناعة التقليدية؛

– وضع مخطط عمل على المدى القصير، يجمع الوزارة والمؤسسات المالية، وصندوق الضمان المركزي ومديرية الخزينة والمالية الخارجية وذلك من أجل:

+ تقويم الاتفاقيات الموقعة في 2007 و2011؛

+ استكشاف سبل التطوير الممكنة للعروض التمويلية المتوفرة، واقتراح أخرى بديلة عند الضرورة؛

+ خلق لجان مختلطة لمتابعة ملفات القروض على المستوى المحلي؛

+ إشراك الوزارة في مجموعات العمل المكلفة بتنزيل الاستراتيجية الوطنية للدمج المالي؛

+ ترسيم العرض في ما يخص الفاعلين في مجال التمويل.

انشطة موازية

عرض نتائج دراسة المخطط الاستراتيجي لتنمية فرع الحلي والمجوهرات المغربية

في إطار فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي أقيمت تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، من 12 إلى 26 يناير 2020 بمراكش، نظمت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، لقاء تواصليا حول نتائج الدراسة المتعلقة بوضع المخطط الاستراتيجي لفرع الحلي والمجوهرات المغربية وذلك يوم 23 يناير 2020 بمراكش.

وقد عرف هذا اللقاء حضور مختلف الفاعلين في هذا الفرع، من إدارات ومؤسسات وطنية معنية، ومهنيي الحلي والمجوهرات، وكذا خبراء ومصممين نشيطين بالقطاع.

وقد اندرج هذا الحدث في سياق المجهودات التي تبذلها الوزارة مع شركائها، ومختلف الفاعلين بالقطاع، لبلورة وتنفيذ مخطط استراتيجي لهذا الفرع الحرفي، وذلك بهدف تحسين تنافسيته، والرفع من أدائه الاقتصادي والاجتماعي، في ظل مناخ دولي تطبعه المنافسة القوية.

ومن المعلوم أن هذا المخطط يندرج ضمن التوجهات العامة للدولة، والرامية إلى بلورة نموذج تنموي للمغرب، بحيث تم تحديد رؤية طموحة تتوخى تطوير فرع وطني للحلي والمجوهرات ذي تنافسية، وقادر على خلق قيمة مضافة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، ويستجيب في نفس الوقت لمتطلبات السوق الداخلي، مع الانفتاح على إمكانية التصدير.

وقد شكل هذا اللقاء مناسبة لنقاش أوسع حول نتائج الدراسة المتعلقة بوضع المخطط الاستراتيجي لتنمية فرع الحلي والمجوهرات المغربية، كما كان مناسبة أيضا للتحسيس بأهمية الالتقائية وتظافر جهود كافة الفاعلين والمتدخلين في إطار عقد/ برنامج لفائدة هذا الفرع الواعد.

وفي نفس السياق، تم التأكيد – خلال اللقاء – على أن قطاع الحلي والمجوهرات مطالب اليوم بلعب دور هام في دينامية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادنا، وذلك بمساهمته في إنتاج الثروة، وإحداث مناصب شغل إضافية، وكل ذلك عبر تثمين مؤهلاته التاريخية والثقافية والاقتصادية، وكذا من خلال الاستغلال الأمثل للفرص المتاحة للتسويق، سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

جوائز التشجيع والتحفيز

تميزت الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي نظمت بحر يناير 2020، بتوزيع 22 جائزة تشجيعية على عشرة أصناف حرفية هي: الحلي؛ واللباس التقليدي؛ والنسيج؛ والجلد؛ والمعادن؛ والمعمار التقليدي؛ والفخار والخزف؛ والأثاث والديكور؛ والمنتوجات المحلية؛ والزرابي.

أما في ما يخص الجوائز في حد ذاتها، فقد تم توزيعها إلى ثلاثة أصناف:

– جائزة الابتكار الاجتماعي لدى الشباب الحرفيين؛
– جائزة التضامن (إدماج مقاربة النوع)؛
– أحسن وحدة انتاجية عارضة لكل سلسلة.

أما بالنسبة لمعايير التتويج، فقد ركزت على العناصر التالية:

– صناعة يدوية؛
– الشارة والتصديق؛
– جودة المنتوج؛
– الاستفادة من التكوين والتكوين المستمر؛
– المشاركة في التظاهرات؛
–حكامة التدبير والتسيير؛
– خلق مناصب الشغل؛
– احترام البيئة.

فيما يلي جدول يرصد الحصيلة النهائية للمتوجين بجوائز التشجيع والتحفيز:

صنف الجائزة	السلاسل الإنتاجية	اسم أو صاحب الوحدة	الجهة	الاقليم
أحسن وحدة انتاجية عارضة	المعمار التقليدي	شركة موريسك	فاس– مكناس	فاس
		تعاونية اسراء للنقش على الحجر	طنجة – تطوان – الحسيمة	تطوان
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الخزف والفخار	اسماعيلي علوي محمد	فاس– مكناس	فاس
		خزف احمد السرغيني	مراكش – اسفي	أسفي
أحسن وحدة انتاجية عارضة	النسيج	يحياوي يحيى	فاس– مكناس	فاس
		تعاونية البركة بزو	بني ملال – خنيفرة	أزيلال
أحسن وحدة انتاجية عارضة	المنتوجات المجالية	تعاونية ديار أركان	سوس – ماسة	أكادير
		تعاونية الوابين	فاس– مكناس	فاس
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الأثاث والديكور	مقاولة شموس أرت	مراكش – أسفي	مراكش
		تعاونية لولاد للنجارة	الدار البيضاء – سطات	سطات
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الجلد	تعاونية التوأمة للمصنوعات الجلدية	العيون – الساقية الحمراء	السمارة
		بركة السالكة	الداخلة وادي الذهب	وادي الذهب
		عبد الحق بنيسيف	فاس– مكناس	فاس
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الزرابي	مجموعة ذات النفع الاقتصادي تيكديفتن تازناخت	درعة تافيلالت	تازناخت
		تعاونية السالكة	كلميم – واد نون	أسا الزاك
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الحلي والمجوهرات	عبد العزيز اجهير	سوس – ماسة	تيزنيت
أحسن وحدة انتاجية عارضة	الزي التقليدي	تعاونية الياقوتة	الشرق	تاوريرت
		تعاونية فن Design	مراكش – أسفي	مراكش
أحسن وحدة انتاجية عارضة	المعادن	تعاونية الإشراق	مراكش – أسفي	مراكش
		بدوي حليمة	فاس – مكناس	فاس
الابتكار الاجتماعي لدى	الزي التقليدي	تعاونية التراث الأصيل للخياطة والطرز	فاس – مكناس	صفرو
التضامن (إدماج مقاربة النوع)	المنتوجات المجالية	تعاونية ياقوت	الرباط – سلا – القنيطرة	سلا

تتويجات

جوائز الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف

كعادته كل سنة، شكل الملتقى التاسع للمحافظة على حرف الصناعة التقليدية، المهددة بالانقراض، فرصة لتكريم الصانعات والصناع التقليديين الحاملين للمعـارف والمهارات المرتبطة بهـذه الحرف، والمساهمين في برنامج الوزارة الرامي للمحافظة عليها، والـذي شمل سنة 2019 توصيف وتوثيق ثلاثة حرف إضافية هي: الجلد الزيواني بفاس، الخشب المطعم بتاغزوت– الحسيمة، والطرز السلاوي .

وفي هذا الإطار، تم توزيع جوائز الاستحقاق على ستة صانعات وصناع، اعترافا لهم بإسهامهم في تدوين وتوصيف هذه الحرف في أفق نقلها إلى الأجيال القادمة من الصناع الشباب.

وقد جاء هذا التتويج كما هو موضح في الجدول التالي:

الاسم واللقب	المناسبة	الصفة
محمد الدقاقي	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانع/ الجلد الزيواني
محمد اغريمي «الوزاني»	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانع/ الجلد الزيواني
ربيعة الصنهاجي	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانعة/ الطرز السلاوي
رحمة الباكوري	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانعة/ الطرز السلاوي
مصطفى الإدريسي	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانع/ الخشب المطعم لتاغازوت
بديع العلمي	الملتقى التاسع للمحافظة على الحرف	صانع/ الخشب المطعم لتاغازوت

مجلة دار الصانع
www.maisonartisan.ma

في يوم دراسي احتضنته دار الصانع:
الوزيرة نادية فتاح العلوي تستحث همم المدراء المركزيين والجهويين

ترأست السيدة نادية فتاح العلوي وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي في 28 فبراير المنصرم بمقر دار الصانع، يوما دراسيا شارك فيه جميع المدراء المركزيين للقطاعات الأربعة المذكورة، فضلا عن المندوبين الجهويين لقطاع السياحة والمسؤولين الجهويين والإقليميين لقطاع الصناعة التقليدية.

اللقاء الذي امتد على مدار يوم كامل، شكل مناسبة لتقديم تشخيص موضوعي وذي مصداقية لقطاعات السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، وهي قطاعات متداخلة يكمل بعضها بعضا على أكثر من مستوى.

في هذا الإطار، استمعت السيدة الوزيرة لعروض ومداخلات مستفيضة من المسؤولين المركزيين والجهويين والإقليميين الذين رصدوا بواقعية وصراحة مختلف الإيجابيات، وكذلك مجمل السلبيات والعقبات التي تعترض القطاعات التي يشتغلون بها.

ولم يقف الأمر عند الجرد فقط، بل حملت المداخلات توصيات واقتراحات ومشاريع حلول، وضع تصوراتها الأولية رجال ونساء يشتغلون في الميدان، وبالتالي هم على اطلاع على جميع معوقاته.

ومما يسجل لهذا اليوم الدراسي، الذي انعقد بُعيد مرور مائة يوم على تولي السيدة نادية فتاح العلوي حقيبة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، أنها المرة الأولى التي تتاح فيها الفرصة للمسؤولين القطاعيين، بمختلف مستوياتهم، لتقديم قراءاتهم وتصوراتهم المستقبلية، كل في مجال اختصاصه، وبشفافية تامة.

حِرف
المغرب